

هل تصبح الصين على رأس أولويات التنظيمات الجهادية

مبادرة الحزام والطريق سلاح ذو حدين: نفوذ اقتصادي ومطبات أمنية



استهداف الصين أولوية مؤجلة إلى حين

الصينيون في العالم الإسلامي بشكل مباشر من خلال الحرب بالجنود والطائرات والصواريخ والسفن الحربية.

وحذر أبوذر البرمي بالقول "على المجاهدين أن يعلموا أن العدو القادم للأمة هو الصين، التي تطور أسلحتها يوما بعد يوم لمحاربة المسلمين".

بينما أوضح أكرم حجازي كيف أن "الصين على وشك الجلوس على عرش القوة العالمية" و"ستكون لها اليد العليا عندما يتعلق الأمر بالهيمنة والتدخلات العالمية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة حاليا وجزئيا من قبل أوروبا".

وأثارت السياسات الصينية حفيظة المنظمات المتشددة العابرة للحدود، ووجدت القضايا المتعلقة بالصين زخما خطابيا في الخطاب الجهادي العالمي، وأصبح المتشددون أكثر وضوحا بشكل ملحوظ في انتقاد الصينيين وتهديداتهم.

ويرى مراقبون أنه سيتم تحديد التهديد الجهادي المستقبلي للصين من خلال الظروف الأمنية الدولية، والاستراتيجية العسكرية، وربما الأهم من ذلك، تصرفات الصين نفسها والصين ليست هدفا رئيسيا لمعظم المنظمات الجهادية في هذا الوقت، لكنها تلقت مستوى متزايدا من الاهتمام من مجموعة من الجماعات المسلحة في السنوات الأخيرة. وإذا استمرت الصين في أن تصبح أكثر قوة وحرما وتدخلها، فتصبح عدوا ذا أولوية أعلى لعدد من الجماعات الجهادية في جميع أنحاء العالم.

بالقرب من الحدود الطاجيكية الصينية وممر واخان الأفغاني، والتسرب العنيف من أفغانستان هو مصدر قلق حقيقي لكين وهناك حديث عن خطط صينية للقاعدة في ممر واخان. كما وردت تقارير عن عمل قوات الأمن الصينية على الأراضي الأفغانية.

ونفت الحكومتان ذلك لكنهما أعلنتا أن كين تشارك في جهود "تشكيل لواء جبلي في شمال البلاد لتعزيز جهود مكافحة الإرهاب".

وتكهن تقرير البنتاغون السنوي إلى الكونغرس بأن الصين "قد نظرت على الأرجح في مواقع المرافق اللوجستية العسكرية لجيش التحرير الشعبي في ميانمار وتايلاند وسنغافورة وإندونيسيا وباكستان وسريلانكا وكينيا وسيشيل وتانزانيا وأنغولا وبلجيكا".

ووصف معهد مركاتور للدراسات الصينية كيف أن مبادرة الحزام والطريق "مشروع طويل الأجل، وله نطاق عالمي، ولا يقتصر على الأهداف الاقتصادية، ولكنه يحتوي أيضا على عنصر أمني متزايد... في ضوء الاستثمارات الصينية المتضخمة وتنامي مجتمعات المغتربين الصينيين في البلدان المعرضة للمخاطر، أصبحت كين مقنعة بأن عليها أن تأخذ المخاوف الأمنية على طول طرق مبادرة الحزام والطريق بآيديها".

ووضع مركاتور قانون مكافحة الإرهاب الأخير والوجود البحري في جيبوتي ضمن هذا السياق الأكبر. وذكر كيف أن "صناعة جديدة لشركات الأمن الخاصة الصينية تتطور بسرعة، وتوفر الحماية لمشاريع مبادرة الحزام والطريق".

ويدرك الجهاديون القدرات الهجومية المتزايدة للصين ويتوقعون تدخلها عسكريا في المستقبل، وظن تنظيم الدولة الإسلامية أنه "لن يمر وقت طويل يتدخل

محل الولايات المتحدة باعتبارها "العدو الأول".

ووضع البرمي الصين في عداد الأعداء ذوي الوزن الثقيل، قائلا "حربنا ضد الروس والصينيين والأميركيين".

وهذا الشعور بالقلق من التعدي لا يقتصر على عالم الجهاديين وقد عبّر عنه مرارا وتكرارا الانفصاليون البلوش والسند وكذلك التسويغون الغلبينون.

وأعلنت مجموعات مختلفة جدا أن الصين عدو لأسباب متشابهة جدا. تنظر هذه المنظمات المتشددة إلى النشاط الاقتصادي والعسكري الصيني باعتباره متشابكا وجزءا من استراتيجية توسعية كبرى.

الموقف العسكري والأمني

لطالما كان وجود القوات العسكرية الأجنبية، واسيما غير المسلمة، في الدول الإسلامية دافعا قويا للعنف الجهادي، وعلى الرغم من أن الصين لم تقم بحملات حربية في الخارج مماثلة لتلك الموجودة في الولايات المتحدة أو روسيا، إلا أنها وسعت مع ذلك نطاق أمنها الدولي.

وتعمل الحكومة الصينية على تحديث بحرية جيش التحرير الشعبي وتطوير قدرات أكبر لإظهار القوة. وفي عام 2017، أنشأت الصين رسميا أول قاعدة عسكرية خارجية لها في جيبوتي على ساحل القرن الأفريقي، واكتسب موظفو الجيش خبرة من خلال أنشطة العالم الحقيقي مثل مهام مكافحة القرصنة في خليج عدن والمحيط الهندي.

ويتجلى إصرار الصين المتزايد في أنشطتها البحرية وبناء الجزر في بحر الصين الجنوبي، ومن المتوقع أن هذا السلوك قد يؤدي إلى استياء الإسلاميين والفلبين وماليزيا وإندونيسيا وبروناي.

وأثارت جهود الصين لبناء بحرية مائية، وخطوط اتصال بحرية آمنة، وحماية طرق الشحن الحيوية وسلاسل التوريد، التكهنات حول خطط لإنشاء قواعد بحرية إضافية في الخارج.

واحد المواقع التي تردت شائعات عنها هو ميناء جوارد الباكستاني، والذي يشار إليه عادة باسم جوهرة التاج للممر الاقتصادي بين الصين وباكستان.

ووضع بعض المحللين نظرية حول "سلسلة اللؤلؤ" التي تشمل شبكة من المنشآت البحرية الصينية والبنية التحتية ذات الاستخدام المزدوج الممتدة من البر الرئيسي الصيني إلى القرن الأفريقي.

وامتدعت الصين المعاصرة بشكل عام عن المشاركة العسكرية خارج حدودها، ولكن كانت هناك بعض المؤشرات على سلوك متباين خلال السنوات الأخيرة.

وسعت الصين من وجودها الأمني الدولي وسنت قانونا يسمح بنشر قوات جيش التحرير الشعبي في مهام مكافحة الإرهاب في الخارج.

وبحسب ما ورد نشرت الصين قوات في إقليم جورنو بدخشان بطاجيكستان،

وزعمت المنظمة أن الصين تستخدم "أسلوب الاستعمار" من أجل "تعزيز علاقاتها مع الحكومات الاستبدادية". ودعا تنظيم الدولة الإسلامية المسلمين إلى الاستعداد لحرب طويلة ضد الصين وحث على شن هجمات على الرعايا الصينيين ومصالحهم وأهدافهم الدبلوماسية.

وناشد التوجيه القراء ل"شن حرب ضد عبادة الأوثان في الصين في كل مكان" و"التخريب".

وهذا الموقف أقره بالمثل الحزب الإسلامي التركستاني، الذي اتهم الصين مؤخرا بدبلوماسية فخ الديون وسلط الضوء على التجارب السلبية المختلفة للمشاركين في مبادرة الحزام والطريق.

وتم وصف الصين بأنها تستخدم نفوذها بشكل شائن لإخضاع السكان، والسيطرة على الموارد، والحصول على بنية تحتية ومواقع ذات قيمة استراتيجية، بما في ذلك الموانئ.

مع نمو مكانة الصين، يتم ذكرها في صحبة الولايات المتحدة وروسيا على القائمة المختصرة لأعداء الإسلام من القوى العظمى.

وحذر الأستاذ الأردني أكرم حجازي، الذي وصف بانسه "شخصية فكرية رئيسية للاستراتيجيين الجهاديين"، في عام 2007 من أن الصين قد تحل محل الأولوية الأميركية لتصبح "رأس الأفعى" الجديد.

وأشار حجازي إلى الصين على أنها "قوة وحشية ومستعمرة.. فهي التي استنزفت موارد الدول الضعيفة".

وفي عام 2013، أعلن أبوذر البرمي المنظر المرتبط بالقاعدة وحركة طالبان الباكستانية والمفتي السابق للحركة الإسلامية في أوزبكستان، أن الصين "القوة العظمى الجديدة"، وتوقع أن تحل

في مكانها.

وتعمل المنظمة على شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وغير ذلك الكثير. وتختلف مبادرة الحزام والطريق من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري الذي يمتد عبر أراضي وسواحل العالم الإسلامي.

وتختلف المواقف تجاه الاستثمار الصيني والحزام والطريق حيث يرحب البعض بالمزايا الاقتصادية المحتملة وتطوير البنية التحتية، بينما يرى آخرون المبادرة على أنها توسعية واقتراض واعربت قطاعات من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق عن غضبها بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك الديون التي لا يمكن تحملها والفساد وانعدام الشفافية والهدر وسوء ظروف العمل والمشاريع الفاشلة واستغلال الموارد والأضرار البيئية وغير ذلك. وقد أدى ذلك في بعض الأحيان إلى تاجيح الاحتجاجات والهجمات المتشددين.

ويوفر هذا النوع من المشاعر السلبية ظروفا خصبة للجهاديين للاستفادة منها، وهو اتجاه يمكن ملاحظته بالفعل.

وتتم تسمية مبادرة الحزام والطريق صراحة من قبل المنظمات الجهادية بما في ذلك حركة طالبان باكستان، والحزب الإسلامي التركستاني، والدولة الإسلامية. والصين متهمه بأنها معدنية ولديها طموحات إمبريالية وتدعم ما يعتبره الجهاديون حكومات قمعية في دول مثل باكستان وميانمار وسوريا.

وفي عام 2019، نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقالا على صفحة كاملة في رسالته الإخبارية الأسبوعية "النبا" ناقش فيه نفوذ الصين المتزايد ومبادرة الحزام والطريق.

تمكنت الصين على مدى العقد الماضي من جذب اهتمام الجماعات الجهادية. وحدث هذا التطور نتيجة السياسة الداخلية للصين تجاه أقلية الأويغور المسلمة، ما أثار عداة الجماعات الإرهابية الإسلامية لكين. ومع ذلك، يركز الجهاديون الآن أيضا على النفوذ المتنامي للصين في الدول الإسلامية، ولاسيما حيث توجد ممرات اتصال مخطط لها في أوراسيا.

بكين - تعمل سياسة الأمن الداخلي للصين ونفوذها الدولي المتزايد على تاجيح العداة الجهادية في جميع أنحاء آسيا وخارجها. وتعد حملة بكين في شينغيانغ أكثر المظالم المتعلقة بالصين شيوعا في الخطاب الجهادي العالمي وقد اكتسبت قوة جذب في السنوات الأخيرة. وأصبحت بكين أكثر حزما بشكل ملحوظ في متابعة طموحاتها الجيوسياسية وفي تأمين مصالحها الدولية المتنامية، لم يمر هذا دون أن يلاحظه أحد، وقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة والحزب الإسلامي التركستاني وحركة طالبان باكستان وآخرون صراحة أن الصين عدو.

وتنظر هذه المجموعات إلى الصين على أنها قوة إمبريالية أو استعمارية تعمل بنشاط على توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في الخارج، وتدعم الحكومات القمعية، وتستغل الموارد الطبيعية.

ويرى محللون أنه إذا استمر نفوذ الصين في النمو واستمرت هذه التصورات في الانتشار، فمن الممكن أن يصبح العلاقات الآسيوي عدوا ذا أولوية أعلى لمجموعة أوسع من العناصر داخل الحركة الجهادية العالمية بمرور الوقت.

وتعمل سياسات بكين على تفاقم المشاعر المعادية للصين بين مجموعة عالمية من الجماعات المسلحة بينما تزيد في الوقت نفسه من تعرضها للهجوم.

مبادرة الحزام والطريق

تدل مبادرة الحزام والطريق الضخمة في الصين على طموح بكين لتوسيع قوتها ونفوذها. إنها دفعة على نطاق واسع لتعزيز الاتصال بين الصين وبقية العالم. وتمثل هذه المبادرة رؤية الصين لطريق حرير جديد للقرن الحادي والعشرين وتتكون من شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وغير ذلك الكثير. وتختلف مبادرة الحزام والطريق من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري الذي يمتد عبر أراضي وسواحل العالم الإسلامي.

وتختلف المواقف تجاه الاستثمار الصيني والحزام والطريق حيث يرحب البعض بالمزايا الاقتصادية المحتملة وتطوير البنية التحتية، بينما يرى آخرون المبادرة على أنها توسعية واقتراض واعربت قطاعات من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق عن غضبها بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك الديون التي لا يمكن تحملها والفساد وانعدام الشفافية والهدر وسوء ظروف العمل والمشاريع الفاشلة واستغلال الموارد والأضرار البيئية وغير ذلك. وقد أدى ذلك في بعض الأحيان إلى تاجيح الاحتجاجات والهجمات المتشددين.

ويوفر هذا النوع من المشاعر السلبية ظروفا خصبة للجهاديين للاستفادة منها، وهو اتجاه يمكن ملاحظته بالفعل.

وتتم تسمية مبادرة الحزام والطريق صراحة من قبل المنظمات الجهادية بما في ذلك حركة طالبان باكستان، والحزب الإسلامي التركستاني، والدولة الإسلامية. والصين متهمه بأنها معدنية ولديها طموحات إمبريالية وتدعم ما يعتبره الجهاديون حكومات قمعية في دول مثل باكستان وميانمار وسوريا.

وفي عام 2019، نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقالا على صفحة كاملة في رسالته الإخبارية الأسبوعية "النبا" ناقش فيه نفوذ الصين المتزايد ومبادرة الحزام والطريق.

وتعمل المنظمة على شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وغير ذلك الكثير. وتختلف مبادرة الحزام والطريق من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري الذي يمتد عبر أراضي وسواحل العالم الإسلامي.

وتختلف المواقف تجاه الاستثمار الصيني والحزام والطريق حيث يرحب البعض بالمزايا الاقتصادية المحتملة وتطوير البنية التحتية، بينما يرى آخرون المبادرة على أنها توسعية واقتراض واعربت قطاعات من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق عن غضبها بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك الديون التي لا يمكن تحملها والفساد وانعدام الشفافية والهدر وسوء ظروف العمل والمشاريع الفاشلة واستغلال الموارد والأضرار البيئية وغير ذلك. وقد أدى ذلك في بعض الأحيان إلى تاجيح الاحتجاجات والهجمات المتشددين.

ويوفر هذا النوع من المشاعر السلبية ظروفا خصبة للجهاديين للاستفادة منها، وهو اتجاه يمكن ملاحظته بالفعل.

وتتم تسمية مبادرة الحزام والطريق صراحة من قبل المنظمات الجهادية بما في ذلك حركة طالبان باكستان، والحزب الإسلامي التركستاني، والدولة الإسلامية. والصين متهمه بأنها معدنية ولديها طموحات إمبريالية وتدعم ما يعتبره الجهاديون حكومات قمعية في دول مثل باكستان وميانمار وسوريا.

وفي عام 2019، نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقالا على صفحة كاملة في رسالته الإخبارية الأسبوعية "النبا" ناقش فيه نفوذ الصين المتزايد ومبادرة الحزام والطريق.

وتعمل المنظمة على شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وغير ذلك الكثير. وتختلف مبادرة الحزام والطريق من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري الذي يمتد عبر أراضي وسواحل العالم الإسلامي.

وتختلف المواقف تجاه الاستثمار الصيني والحزام والطريق حيث يرحب البعض بالمزايا الاقتصادية المحتملة وتطوير البنية التحتية، بينما يرى آخرون المبادرة على أنها توسعية واقتراض واعربت قطاعات من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق عن غضبها بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك الديون التي لا يمكن تحملها والفساد وانعدام الشفافية والهدر وسوء ظروف العمل والمشاريع الفاشلة واستغلال الموارد والأضرار البيئية وغير ذلك. وقد أدى ذلك في بعض الأحيان إلى تاجيح الاحتجاجات والهجمات المتشددين.

ويوفر هذا النوع من المشاعر السلبية ظروفا خصبة للجهاديين للاستفادة منها، وهو اتجاه يمكن ملاحظته بالفعل.

وتتم تسمية مبادرة الحزام والطريق صراحة من قبل المنظمات الجهادية بما في ذلك حركة طالبان باكستان، والحزب الإسلامي التركستاني، والدولة الإسلامية. والصين متهمه بأنها معدنية ولديها طموحات إمبريالية وتدعم ما يعتبره الجهاديون حكومات قمعية في دول مثل باكستان وميانمار وسوريا.

وفي عام 2019، نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقالا على صفحة كاملة في رسالته الإخبارية الأسبوعية "النبا" ناقش فيه نفوذ الصين المتزايد ومبادرة الحزام والطريق.

بكين - تعمل سياسة الأمن الداخلي للصين ونفوذها الدولي المتزايد على تاجيح العداة الجهادية في جميع أنحاء آسيا وخارجها. وتعد حملة بكين في شينغيانغ أكثر المظالم المتعلقة بالصين شيوعا في الخطاب الجهادي العالمي وقد اكتسبت قوة جذب في السنوات الأخيرة. وأصبحت بكين أكثر حزما بشكل ملحوظ في متابعة طموحاتها الجيوسياسية وفي تأمين مصالحها الدولية المتنامية، لم يمر هذا دون أن يلاحظه أحد، وقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة والحزب الإسلامي التركستاني وحركة طالبان باكستان وآخرون صراحة أن الصين عدو.

وتنظر هذه المجموعات إلى الصين على أنها قوة إمبريالية أو استعمارية تعمل بنشاط على توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في الخارج، وتدعم الحكومات القمعية، وتستغل الموارد الطبيعية.

ويرى محللون أنه إذا استمر نفوذ الصين في النمو واستمرت هذه التصورات في الانتشار، فمن الممكن أن يصبح العلاقات الآسيوي عدوا ذا أولوية أعلى لمجموعة أوسع من العناصر داخل الحركة الجهادية العالمية بمرور الوقت.

وتعمل سياسات بكين على تفاقم المشاعر المعادية للصين بين مجموعة عالمية من الجماعات المسلحة بينما تزيد في الوقت نفسه من تعرضها للهجوم.

بكين ستصبح عدوا ذا أولوية أعلى لمجموعة أوسع من العناصر داخل الحركة الجهادية العالمية بمرور الوقت

وفي السنوات الأخيرة، أصبح عدد من المنظمات الجهادية أكثر وضوحا بشكل ملحوظ في انتقاد السياسات الصينية وأكثر عدوانية في تهديد الصين.

وفي خضم هذه الاتهامات، نفذت عمليات جهادية عدة ضد أهداف صينية خارج الصين، حيث نجحت حركة طالبان باكستان في تنفيذ هجوم في بكين في عام 2013 حيث اصطدمت سيارة بحشد في ميدان تيانانمين، ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص. كما نفذت هجوما بالسكاكين في عام 2014 في محطة قطارات كونمينغ في مقاطعة يونان أسفر عن مقتل 29 شخصا.

وخارج الصين، نفذت حركة طالبان باكستان هجوما انتحاريا على السفارة الصينية في العاصمة القرغيزية بيشكيك في عام 2016، حيث اصطدمت سيارة مملعة بالمتفجرات بوابات السفارة. وبعد عام واحد، اختطف تنظيم داعش عاملين صينيين وقطع رأسيهما في بلوشستان.

وفي أبريل 2021، استهدفت حركة طالبان باكستان نونغ رونغ، سفير الصين في باكستان وقد انفجرت قنبلة قبل وصوله بخمس دقائق فقط، وأسفرت

تنامي مشاعر العداة للصين

